

الفرج بعد الشدة

[17] يرسل معه أخاه هارون فشد ا عصده به وجعله نبيا معه، فأى فرج أحسن من فرج من أتى خائفا هاربا فقيرا قد أجر نفسه ثمانى حج فجوزي بالنوبة والملك قال ا تعالى: (وقال الملا من قوم فرعون أذّر موسى وقومه ليفسدوا في الارض، ويذرك وآلهتك. قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون (1) فهذه شدة أخرى لحقت بنى اسرائيل فكشفها ا تعالى عنهم. قال ا تعالى: (وقال موسى لآخيه هارون اخلفنى في قومي وأصلح (2). (وقال موسى لقومه استعينوا با واصبرا إن الارض ا يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين * قالوا أودينا من قبل أن تأتينا ومن بعدما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويتخلفكم في الارض فينظر كيف تعلمون (3) وقال تعالى: (وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون (4). فأخبر تعالى عن صنعه لهم وقلقه البحر لبنى إسرائيل حتى عبروه يبسا، واغراقه فرعون لما تبعهم فكل ذلك أخبار عن محن عظيمة انجلت بمنح جليلة لا يؤدى شكر ا عليها ويجب على العاقل تأملها ليعرف كنه تفضل ا بكشف الشدائد وإغاثة بإصلاح كل فاسد لمن تمسك بطاعته، واخلص في خشيته. واصلح من نيته، ليسلك من هذه السبيل، فانها إلى النجاة من المكاره أوضح طريق وأهدى دليل. وذكر سبحانه وتعالى في (والسماوات البروج (5) أصحاب الاخدود، وروى قوم من أهل الملل المخالفة للإسلام عن كتبهم أشياء في ذلك فذكرت اليهود: ان أصحاب الاخدود كانوا دعاة إلى ا تعالى وإن ملك بلدهم أضرم لهم نارا وطرحهم فيها فاطلع ا على صبرهم، وخلص نياتهم في دينهم وطاعتهم له فأمر النار أن لا تحرقهم فشاهدوا فيها قعودا وهى تضرم عليهم ولا تحرقهم ونجوا منها، وجعل ا دائرة السوء على الملك فأهلكه.

(1) الاعراف 127 (2) الاعراف 142 (3) الاعراف

128 و 129 (4) الاعراف 137 (5) البروج 1